الفجوة التي كانت موجودة بين الواقع الذي كانت تنادي به، وما هو متوقع من حقيقة الذكاء الإنساني وقواه العظيمة، وقد حدثت تلك الفجوة بسبب النظرة الضيقة للفرد من جانب واحد للقدرة العقلية، المسؤولة عن جميع الأنشطة التي يقوم بها، مع إغفال للقدرات الأخرى، وأن هناك جملة من الفوائد التي ميزت الذكاءات المتعددة عن غيرها، فجعلتها أكثر قبولاً خاصة في الأوساط التربوية.

ويعرف چاردنر الذكاء بأنه: قدرات نفسية كامنة تعالج المعلومات للوصول إلى حل المشكلات أو خلق نتاجات ذات قيمة في ثقافة ما.

وبذلك وصف الذكاء بأنه غير محدود؛ بل يحتاج إلى قدرات متعددة بتعدد مجالات المشكلات بما في ذلك التجارب والخبرات الشخصية السابقة.

فالبحارة قد يواجهون مشكلة تحديد الاتجاه، إلا أن خبراتهم في الذكاء المكاني تمكنهم من تجاوز هذه المشكلة، كما أن الذكاء ليس شيئًا يحدث في عقلك فحسب، ولكنه يتضمن المواد والقيم والمعلومات التي توضح كيف وأين يحدث التفكير، أي أن محتوى ثقافة ما قد يؤثر بدرجة بالغة على مستوى قدرات الأفراد ومدى فعالية تطورها، وبذلك يتأثر الذكاء بثقافة المجتمع وقيمه، فالنتاجات التي تعد ذات قيمة بثقافة ومجتمع ما قد تكون غير ذلك في ثقافة أخرى.

فالذكاء الاجتماعي يتمثل بالقدرة على فهم الآخرين من حولنا من حيث إدراك الحالات المزاجية للناس وتمييزها وحسن التعامل معهم، وإقامة العلاقات الأخرى بنجاح، وتعُّرف وجهات النظر والدوافع التي تقف وراء سلوكاتهم.

أولاً: خصائص الذكاء الاجتماعي

لقد نال الذكاء الأكاديمي النصيب الوافر من البحث لسنوات ،طويلة لاعتقاد الباحثين أنه يقف وراء النجاح عامة، غير أنه في السنوات الأخيرة بدأ البحث يتحول إلى أنواع أخرى من الذكاء ربما يكون لها تأثيراً مساويا إن لم يكن أكبر من الذكاء الأكاديمي في تحقيق النجاح ومنها الذكاء الاجتماعي، فالمعرفة الإنسانية عامة يمكن النظر إليها على

أنها منتج اجتماعي، فهى تنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين، وتعامل مع موضوعات اجتماعية ويشارك فيها أفراد مجتمع معين، ويمكن نقلها بالاتصال الشخصي فيها بينهم، كما أن الأبنية والعمليات العقلية المعرفية داخل عقولنا تؤثر في الطريقة التي نسلك بها اجتماعيا، معنى ذلك أن العلاقة بين المعرفة والسلوك الاجتماعي علاقة تأثير وتأثر. فالشخص الذي يمتاز بالقدرة على إقامة العلاقات الجيدة، قادر على التكيف مع ما يحيط به وما يواجهه بشكل فاعل قابل للتطبيق، وقادر على أن يفهم نفسه ويتفاعل معها، وإحساس المرء بذاته واهتمامه بها هو من أكثر ما وقع عليه الإنسان وابتكره.

وقد عرف كامبل وآخرون Campbell et al 1996 الذكاء الاجتماعي: بأنه القدرة على الفهم والتواصل مع الآخرين على اختلاف أخلاقهم وأمزجتهم ودوافعهم ومهاراتهم، كما يشمل القدرة على تكوين صداقات والاستمرار فيها والقيام بأدوار متنوعة داخل الجماعة كأعضاء بارزين أو قادة.

والذكاء الاجتماعي يعتمد على:

- سلامة البناء النفسي.
- الصحة النفسية للفرد.
- ديناميات شخصيته.
- قدرته على التوافق النفسي أكثر مما يعتمد على الذكاء العام.

ومن هنا فقد يكون بعض مرتفعي الذكاء العام منخفضين في ذكائهم الاجتماعي، بينما بعض منخفضي الذكاء العام مرتفعين في ذكائهم الاجتماعي، كما قد نجد بعض مرتفعي الذكاء العام مرتفعين في ذكائهم الاجتماعي أيضاً، فالعلاقة بين النوعين ليست قوية نظراً اختلاف طبيعة كل منهما:

وقد ذكر رأيت Wright 2002 أن من أهم خصائص الذكاء الاجتماعي ما يلي:

أ- الذكاء الاجتماعي يسبق الذكاء غير الاجتماعي في التطور الإنساني، فالقدرة على التفكير المرتبط بالآخرين هي جوهر الإنسانية.

ب- الذكاء الاجتماعي له صفة التوليد للذكاء غير الاجتماعي.

ج- التطور العصبي للعقل الإنساني هو في الواقع نتاج تركيزه على التعقيدات الاجتماعية.

لذلك فإن الذكاء الاجتماعي أكثر تعقيدا من الذكاء غير الاجتماعي، لأن البيئة الاجتماعية أكثر تعقيدا.

وبذلك عرف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الناس والتفاعل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية، مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية.

كما أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على فهم المشاعر والأفكار والسلوك سواء أكان ذلك في ذات الفرد أم في مواقف التفاعل بين الأفراد والتصرف بطريقة مناسبة للبناء على هذا الفهم.

ويرى كولير Collier 1995: أن الذكاء الاجتماعي يعتمد على مخططات واستراتيجيات، حيث تتمثل المخططات في مفاهيم الفرد عن الآخرين، وعن المواقف الاجتماعية، بينما الاستراتيجيات تتمثل في الإجراءات التي يستخدمها الفرد في تجهيز المعلومات المتعلقة بهذه المخططات بغرض تحقيق أهدافه.

وعرف كل من كيفين وسيدني kevin & Sidney 1998: الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم الآخرين والتفاعل الاجتماعي معهم واستخدام هذه المعرفة لتوجيه وقيادة الآخرين والوصول إلى مخرجات متبادلة مرضية.

وقد ذكر دنبار Dunbar 1996: أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة المرتفعة على قراءة ومعرفة أفكار الآخرين، واستخدام هذه المعرفة في بناء وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.

ثانياً: مكونات الذكاء الاجتماعي

عند الاعتماد على مدخل المهارات الاجتماعية حددت دراسة رايجو و أخرون 1991 Riggio et al مكونات الذكاء الاجتماعي في: